الجملة العربية ومكانها من الإعراب:

الجملة قول مؤلف من مسندٍ ومسندٍ إليه، ولا عبرة بما تقدم عليها من الحروف. وهي والمركب الإسنادي شيءٌ واحدٌ، مثل: ﴿ وقلْ جاءَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كانَ زَهُوقاً_ الإسراء: ٨١﴾.

ولا يشترط فيما نسمّيه جملة أو مركباً إسنادياً أن يفيد معنى تاماً مكتفياً بنفسه كما يشترط ذلك فيما نسمّيه كلاماً، فهو قد يكون تام الفائدة، نحو: ﴿ قَد أفلحَ المؤمنون _ المؤمنون:١﴾ فيسمّى كلاماً أيضاً. وقد يكون ناقصها، نحو: (مهما تفعلْ من خيرٍ) فلا يسمّى كلاماً، ويجوز أن يسمى جملة أو مركباً إسنادياً. فإن ذُكر جواب الشرط، فقيل: (مهما تفعلْ من خيرٍ فإنَّ اللهَ بهِ عليمٌ) سمي كلاماً؛ لحصول الفائدة التامة. فالجملة لفظٌ مركبٌ أفاد أم لم يفِد، أي: كلُّ كلامٍ جملةٌ ولا يجوز العكس،

وتنقسم أولاً إلى:

١- **الجملة الاسميّة:** وهي ما بُدِئت باسم، أو كانت مؤلفةً من المبتدأ والخبر، نحو: ﴿ مَن كفرَ فعليهِ كفرُهُ _ الروم: ٤٤﴾.

٢- **الجملة الفعلية:** وهي ما بُدِئت بفعل، أو تألفت من فعل وفاعل، كقوله تعالى: ﴿ فَذكِرْ إنَّما أنت مُذكِّر _ الغاشية: ٢١﴾، أو الفعل ونائب الفاعل، نحو: يُنصرُ المظلومُ، أو الفعل الناقص واسمه وخبره، نحو: يكونُ المجتهدُ سعيداً.

وتنقسم ثانياً إلى:

١- **كبرى:** وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة، كقوله تعالى: ﴿ مَن عمِلَ صالحاً فلأنفُسِهِم يَمهَدُون _ الروم: ٤٤﴾ فجملة (عمل صالحاً) وقعت خبراً لاسم الشرط الجازم (مَن).

٢- **صغرى:** وهي ما كانت خبراً عن غيرها، كجملة (عمل صالحاً) في الآية السابقة. وقد تكون اسمية، نحو: محمدٌ رسولُ اللهِ، أو منسوخة: إنَّ محمداً رسولُ اللهِ، أو : كانَ اللهُ رحيماً.

٣- **لا كبرى ولا صغرى:** سافرَ أخوكَ، وأخوكَ مسافرٌ. قال تعالى: ﴿ اللهُ الصمدُ _ التوحيد: ٢﴾

وتنقسم ثالثاً إلى:

١- **خبرية:** هي الجملة التي تحمل خبراً يفيد السامع، اسمية كانت أم فعلية، وتحتمل للتصديق والتكذيب حسب مطابقتها للواقع، نحو: قامَ محمدٌ، ومحمدٌ قائمٌ. ومنه قوله تعالى: ﴿ محمدٌ رسولُ اللهِ _ الفتح: ٢٩﴾.

٢- **إنشائية:** هي الجملة التي يُنشؤها المتكلم لغرض طلب شيء ما (الانشاء الطلبي)، كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء. أو لغرض التعبير عن الانفعال النفسي (الانشاء غير الطلبي)، كالقسم، وصيغ المدح والذم، والتعجب، وصيغ العقود، والرجاء. ولا يحتمل الصدق والكذب؛ لأنه ليس لمدلول لفظه واقع خارجي يطالقه أو لا يطابقه. قال تعالى: ﴿ قلْ هو اللهُ أحدٌ _ التوحيد_ ١﴾

ملاحظة: الجمل الخبرية إذا وقعت بعد النكرات الخالصة فهي صفات لها، نحو: رأيتُ رجلاً يكتبُ. وإن جاءت بعد المعارف المحضة فهي حال منها، نحو: أقبلَ محمدٌ يبتسمُ. أما الإنشائية، فإن وقعت بعد النكرات أو المعارف الخالصة، فلا تكون صفاتٍ ولا أحوالاً لها.

سؤال تطبيقي: ما نوع الجملتين في قوله تعالى في الآيتين:

﴿ فعسى اللهُ أنْ يأتيَ بالفتحِ _ المائدة: ٥٢﴾

﴿ لعلَّ الساعةَ قريبٌ _ الشورى: ١٧﴾.

وتنقسم رابعاً إلى:

أولاً: الجمل التي لها محل من الإعراب، فالجملة إن صح تأويلها بمفرد كان لها محل من الإعراب (الرفع، والنصب، والجر) كالمفرد الذي تؤول به، ويكون إعرابها كإعرابه. ومنها ما يأتي:

١- **الواقعة خبراً:** ومحلها الرفع، إن كانت خبراً للمبتدأ، أو الأحرف المشبهة بالفعل، أو لا النافية للجنس، نحو: العلمُ يرفعُ قدرَ صاحبهِ، وإنَّ الفضيلةَ تُحَبُ، ولا كسولَ سيرتُهُ ممدوحةٌ.

ومحلها النصب إن كانت خبراً عن الفعل الناقص (كان وأخواتها) و (كاد وأخواتها)، كقوله تعالى: ﴿ وأنفسَهُم كانوا يظلمون _ الأعراف: ١٧٧﴾ و ﴿ فذبحُوها وما كادُوا يفعلون _ البقرة: ٧١﴾.

٢- **الواقعة حالاً:** ومحلها النصب، نحو: ﴿ وجاءُوا أباهُم عِشاءً يبكون _ يوسف: ١٦﴾.

٣- **الواقعة مفعولاً به:** ومحلها النصب أيضاً، كقوله تعالى: ﴿ قالَ إنِّي عبدُ اللهِ _ مريم: ٣٠﴾.

٤- **الواقعة مضافاً إليها:** ومحلها الجر، ومثاله: ﴿ هذا يومٌ ينفعُ الصادقينَ صِدقُهُم _ المائدة: ١١٩﴾.

٥- **الواقعة جواباً لشرط جازم:** إن اقترنت بالفاء أو إذا الفجائية، ومحلها الجزم، كقوله جلَّ وعلا: ﴿ ومَن يُضلِلِ اللهُ فما لهُ مِن هادٍ _ الزمر:٢٣﴾.

٦- **الواقعة صفة أو نعت:** ومحلها بحسب الموصوف أو المتبوع، إما الرفع، كقوله تعالى: ﴿ وجاءَ من أقصا المدينةِ رجلٌ يسعى _ يس:٢٠﴾. ومثال النصب قولنا: سمعتُ طيوراً تُغردُ. ومثال الجر قولنا أيضاً: قضيْنا الصيفَ في بيتٍ تهددُهُ كورونا.

سؤال تطبيقي: في المثال السابق (قضيْنا الصيفَ في بيتٍ تهددُهُ كورونا) لماذا وقعت جملة (تهددُهُ كورونا) صفة ولم تقع جملة حالية ؟

٧- **التابعة لجملة لها محل من الإعراب:** ومحلها بحسب المتبوع أيضاً، نحو: عليٌّ يقرأُ ويكتبُ، إنَّ علياً يقرأُ ويكتبُ، وكانَ عليٌّ يقرأُ ويكتبُ.

ثانياً: الجمل التي لا محل لها من الإعراب: وهي تسع:

١- **الابتدائية:** وهي التي تكون في مفتتح الكلام، كقوله تعالى: ﴿ إنّا أعطيْناكَ الكوثرَ _ الكوثر: ١﴾ ﴿ اللهُ نورُ السمواتِ والأرضِ _ النور: ٣٥﴾.

٢- **الاستئنافية:** وهي التي تقع في أثناء الكلام، منقطعة عمّا قبلها، لاستئناف كلام جديد، كقوله تعالى: ﴿ خلقَ السمواتِ والأرضَ بالحقِّ تعالى عمّا يشركون _ النحل: ٣﴾ فالاستئناف وقع في (تعالى عمّا يشركون). وقد تقترن بالفاء أو الواو الاستئنافيتين، كقوله تعالى: ﴿ فلمّا آتاهما صالحاً جعلا له شركاءَ فيما آتاهما فتعالى عّما يشركون _ الأعراف: ١٩٠﴾. والثاني: ...

سؤال تطبيقي: أين الاستئناف، وما هو دليلك في آية آل عمران: ﴿ قالتْ ربِّ إنِّي وضعتُها أنثى واللهُ أعلمُ بما وضعتْ وليس الذكرُ كالأنثى وإنِّي سميتُها مريمَ _ آل عمران: ٣٦﴾؟.

٣- **التعليلية:** وهي التي تقع في أثناءِ الكلامِ تعليلاً لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿ وصلِ عليهم إنَّ صلواتَكَ سَكَنٌ لهم _ التوبة: ١٠٣﴾ فجملة (إنّ صلواتك سكن لهم) جملة تعليلية لا محل لها من الإعراب. وقد تقترن بفاء التعليل، نحو: تمسَّك بالفضيلةِ، فإنها زينةُ العقلاءِ.

٤- **الاعتراضية:** وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين؛ لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً، كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط والجواب، والحال وصاحبها، والصفة والموصوف، وحرف الجر ومتعلقه، والقسم وجوابه. ومثال اعتراضها بين القسم وجوابه قوله تعالى: ﴿ وإنَّهُ لقسمٌ لو تعلمون عظيمٌ _ الواقعة: ٧٦﴾. ومثال اعتراضها بين الشرط والجواب قوله عزّ وجلّ: ﴿ فإنْ لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودُها الناسُ والحجارةُ _ البقرة: ٢٤﴾.

٥- **الواقعة صلة للموصول الاسمي:** كقوله تعالى : ﴿ قد أفلحَ مَن تزكَّى _ الأعلى: ١٤﴾ أو الحرفي: ﴿ نخشى أن تصيبنا دائرةٌ _ المائدة: ٥٢﴾ والتأويل نخشى الإصابةَ. والمراد بالموصول الحرفي: الحرف المصدري، الذي يؤول وما بعده بمصدر، وهو ستة أحرف: (أنْ، وأنَّ، وما، ولو، وهمزة التسوية).

٦- **التفسيرية:** كقوله تعالى: ﴿ وأسرُّوا النجوى الذينَ ظلمُوا هل هذا إلا بشرٌ مِثلُكُم _ الأنبياء: ٣﴾ وقوله: ﴿ هل أدُلُّكُم على تجارةٍ تُنجيكُم مِن عذابٍ أليمٍ تؤمنون باللهِ ورسولهِ _ الصف: ١٠-١١﴾.

والتفسيرية ثلاثة أقسام: مجردة من حرف التفسير، كما مُثّل، ومقرونة بأي، نحو: أشرتُ إليه: أي اذهبْ، ومقرونة بأنْ، نحو: كتبتُ إليهِ: أنْ وافِنا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وأوحيْنا إليهِ أنِ اصنعَ الفُلكَ _ المؤمنون: ٢٧﴾.

٧- **الواقعة جواباً للقسم:** كقوله تعالى: ﴿ والقرآنِ الحكيمِ إنَّكَ لَمِنَ المرسلينَ _ يس: ٢،٣﴾، وقوله: ﴿ وتاللهِ لأكيدنَّ أصنامَكم _ الأنبياء: ٥٧﴾.

٨- **الواقعة جواباً لشرط غير جازم:** كـ (إذا، ولو، ولولا) كقوله تعالى: ﴿ إذا جاءَ نَصرُ اللهِ والفتحُ ورأيتَ الناسَ يدخلون في دينِ اللهِ أفواجاً فسبحْ بحمدِ رَبِّكَ _ النصر: ١-٣﴾، وقوله: ﴿ لو أنزلْنا هذا القرآنَ على جبلٍ لرأيْتَهُ خاشعاً متصدعاً من خشيةِ اللهِ _ الحشر: ٢١﴾ وقوله: ﴿ ولولا دَفعُ اللهِ الناسَ بعضَهُم ببعضٍ لفسدتِ الأرضُ _ البقرة: ٢٥١﴾.

٩- **التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:** نحو: هذا الطالبُ مجهودُهُ كبيرٌ وآمالُهُ واسعةٌ، جملة (آمالُهُ واسعةٌ) معطوفة على جملة (مجهوده كبير)، وهي في محل رفع خبر للمبتدأ (هذا).